المحاضرة الثالثة عشر : التكامل بين المقاربة الكلاسيكية و المعاصرة للحراك المجالي

المقاربة الكلاسيكية للحراك المجالي:

يناقش ديفيد هارفي عالم الاجتماع الفرنسي المقاربة الكلاسيكية للحراك المجالي في كتابة الراسمالية و المدينة و 1973 ويقدم نقدا لها حيث يشير الى ان هذه المقاربة تركز على الحركات المكانية للافراد و المجموعات دون النظر الى الاثار الاجتماعية و الثقافية لهذا الحركات ويقدم هارفي مثلا على ذلك دراسة الجغرافيين للهجرة الدولية حيث يرطز الجغرافيين على العوامل التي تدفع الافراد الى الهجرة مثل الفقر و البطالة دون النظر الى الاثار الاجتماعية و الثقافية للهجرة على الافراد و المجتمعات يرى هارفي ان هذا التركيز على الحركات المكانية دون النظر الى الاثار الاجتماعية و الثقافية لهذه الحركات يؤدي الى فهم للحراك المجالي ويدعوا الى تطوير مقاربة جديدة للحراك المجالي تركز على الاثار الاجتماعية و الثقافية لهذه الحركات .

الحراك المجالي من علم المرور و الجغرافية الى السسيولوجية .

تم تطوير نظام اخر في الولايات المتحدة علم المرور لقد اطلق طريقة جديدة لتحليل الحراك الحضري مكرسة بالكامل للحركة عبر الفضاء الجغرافي و التي سرعان ما اصبحت مستقلة عن المفاهيم الاجتماعية للحراك التي طورها الباحثون في مدرسة شيكاغو و سوروكين بير لانوي تبين ان لتقسيم التنقل يتبع مجال تحليل التنقل تقسيما لمحيطات البحث بين مدرسة شيكاغة وعلوم المرور في حين انه لم يكن ذا اهمية مماثلة لعلماء الاجتماع في مدرسة شيكاغو .

جاء ظهور علم المرور بالتزامن مع ظهور المركبات الفردية التي بدات في عشرينيات القرن الماضي في الولايات المتحدة و بعد الحرب العالمية الثانية في اوروبا اصبحت ضرورية مع نمو تدفقات حركة المرور على الطرق و الحاجة الى تنظيمها .

الحراك الاجتماعي و علوم النقل – المرور – و الحراك الجغرافي : ثلاث تخصصات تتجاهل بعضهما البعض :

في بداية الحرب العالمية الثانية كان مجال التنقل مقسما بالفعل بين البحوث الاجتماعية التي عرفت التنقل اولا وقبل كل شيء على انه تغيير اجتماعي وعلم المرور الذي اعتبره تدفقا للحراكات في المجتمع اما منذ خمسينيات القرن 20 ركزت تحليلات الحراك الاجتماعي على المسارات الوظيفية و انتقال الفئات المهنية بين الاجيال لقد كان مجالا ديناميكيا للبحث في علم الاجتماع لدرجة انه اصبح تدريجيا مستقلا تماما عن العمل في المدن و المساحات الخضراء و في فترة ما بعد الحرب تطورت المقاربات الجغرافية للتنقل كانت تتمحور حول الاشكال الاربعة الرئيسية للتنقل المكاني الموجود في مجتمعات ذلك الوقت : التنقل اليومي و السفر و التنقل السكني و الهجرة كانت هذه الاشكال الرئيسة التي يمكن تمييزها وفقا لزمنيتها زمنية طويلة زمنية قصيرة و الفضاء التي تحدث فيه الفضاء الداخلي او الخارجي لمنطقة المعيشة انظر الجدول :

الاشكال الاربعة الرئيسية للتنقل المكاني – المجالي –:

الفضاء الزمني	**ايطار زمني قصير**	**ايطار زمني طويل**
داخل المنطقة المعيشية	التنقل اليومي	التنقل السكني

بعيدا عن منطقة المعيشة	يسافر – المهنة	الهجرة

ثامنا : التكامل بين الجغرافيا و السوسيولوجيا في الحراك المجالي :

يمكن ان يتكامل البحث في الحراك المجالي بين الجغرافيين و السوسيولوجيا من خلال تحليل العوامل الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية التي تؤثر على حركة الافراد و المجموعات بالاضافة الى اثار هذه الحركة على الافراد و المجتمعات .

وفيما يلي بعض الامثلة على التكامل بين الجغرافيا و السوسيولوجيا في دراسة الحراك المجالي :

–**دراسة العلاقة بين الهجرة و التنمية الاقتصادية** : حيث يمكن ان تؤدي الهجرة الى زيادة فرص العمل و النمو الاقتصادي .

–**دراسة العلاقة بين الانتقال الداخلي و التغير الاجتماعي** : حيث يمكن بان يؤدي الانتقال الداخلي الى زيادة الاندماج الاجتماعي و انخفاض الفقر.

–**دراسة العلاقة بين السفر و التبادل الثقافي** : حيث يمكن ان يؤدي السفر الى زيادة الوعي بالاختلافات الثقافية و الاحترام المتبادل بين الثقافات المختلفة .

ويشكل عام فان دراسة الحراك المجالي من خلال التكامل بين الجغرافيا و السوسيولوجيا يمكن ان تقدم فهما اعمق لظاهرة مهمة لها اثار كبيرة على الافراد و المجتمعات .

Vincent

التكامل بين المقاربة الكلاسيكية و المعاصرة للحراك المجالي :

في السنوات الاخيرة بدات تظهر دراسات تسعى الى التكامل بين المقاربتين للحراك المجالي وتسعى هذه الدراسات الى الجمع بين التركيز على الحركات المكانية للافراد و المجموعات و التركيز على الاثار الاجتماعية و الثقافية لهذه الحركات وهذا التكامل يمكن ان يقدم فهما اعمق لظاهرة الحراك المجالي و اثارها على الافراد و المجتمعات.

التنقلية كمفهوم جديد لمقاربة الحراك المجالي :

-**التعريف الاول للتنقل** : ظهر مصطلح الحراك في القواميس الالمانية و الانجليزية و الفرنسية في القرن الثامن عشر لإثارة خفة الحركة العقلية و بالتالي القدرة على التغير ويعرفها القاموس الرسمي للاكاديمية الفرنسية انها القدرة على التغيير و التعديل الذات و حركة الملامح وحركة الضوء الدوران و القدرة على التحرك بسرعة من مزاج الى اخر ومن شي الى اخر .

ادخال الحراك في العلوم الاجتماعية

ظهر مصطلح التنقل في مصطلحات العلوم الاجتماعية في عشرينيات القرن 20 مع اعمال سوروكين ومدرسة شيكاغو ثم تم تعريف التنقل من حيث التغير المكاني و العبور عبر الفضاء .

تصور تخطيطي للتنقلية :

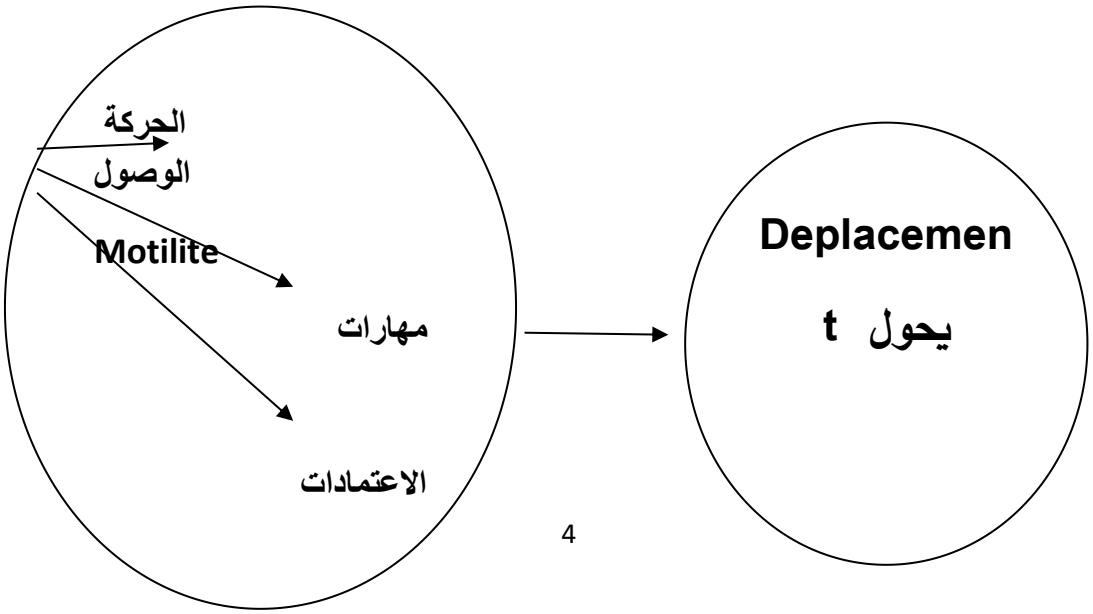

-امكانية الوصول : تشير الى مفهومالخدمة فهي تتعلق بجميع الشروط من حيث السعر و الجداول الزمنية ومت الى ذلك الذي يمكن استخدام العرض .

-مهارات لمؤهلات الكفاءات تشير الى معرفة الممثلين هناك جانبان اساسيان في بعد المهارات المعرفة المكتسبة و القدرات التنظيمية مثل طريقة برمجة الانشطة البحث عن المعلومات رخصة السيارة

-الاعتمادات الامتلاك التخصيص هو المعنى الذي تعطيه الجهات الفاعلة للوصول و المهارات و لذلك فهو ينطوي على استراتيجيات وتصورات وعادات تم بناؤها بشكل خاص من خلال استيعاب المعايير و القيم .

يجمع كوفمان بين ثلاث مجموعات وهي : **امكانية الوصول** و التي تشمل الظروف و الخيارات السياقية التي يواجهها الفرد المعني . **المهارات:** التي تجمع بين المهارات الجسدية و المعرفة التي اكتسبها الفرد فيما يتعلق بالتنقل . **التخصيص** : الذي يتم تحديده بالطريقة التي يفسرها بها الوكلاء و الجهات الفاعلة و بالتالي يتصرفون في الفضاء وصولا الى النظر في هذه العوامل في دراسة التنقل مثير الاهتمام بشكل خاص يهتم كوفمان بارتباط الافراد بمكان ما و الطرق المختلفة لتفسيره ويبين كيف يؤثر ذلك علة انشطتهم في هذا الفضاء وما منطق الحركة الذي يؤسسه ذلك نحن نفهم في هذه اللحظة نطاق الاداة الجديدة التي يقدمها لنا كوفمان في مجال التصميم الحضري .

اهم اعمال كوفمان المتعلقة بموضوع التنقل :

1-مفهوم القابلية للحركة : طور كوفمان اطارا نظريا لفهم التنقل كظاهرة الاجتماعية و يجادل بان القابلية للحركة ليست مجرد مسالة حركة جسدية بل تتضمن ايضا مجموعة من الابعاد الاجتماعية و الثقافية و السياسية .

2-العلاقات بين التنقل و المساواة الاجتماعية : استكشف كوفمان كيف يشكل التنقل بواسطة وكيف يسهم في التفاوت الاجتماعي فقد اظهرت ان التنقل يمكن ان يدوم و يتحدى التسلسل الاجتماعي القائم .

3-تاثير التنقل على المساحة الحضرية : بحث كوفمان في كيفية تاثير التنقل على تنظيم وتجربة المساحة الحضرية وقد اظهر ان التنقل يمكن ان يؤدي الى تجزئة المساحات الحضرية ولكن يمكن ايضا ان يخلق اشكالا جديدة للاتصال و التفاعل الاجتماعي .

امكانية التنقل :

المدينة هي مطاف الجميع فهي تحلل وتصفي السكان وتفصل المكونات المختلفة يمكن النظر الى تنقل السكان من ثلاث زوايا مختلفة تغيير مكان الاقامة ربما يكون التاثير الاكثر وضوحا لتنقل السكان داخل المدينة هو عدم الاستقرار المذهل في الحياة المحلية تتغير الاحياء باستمرار بعضها يتحسن و البعض الاخر يتدهور . تؤدي التغيرات في الداخل او الايجارات على الفور تقريبا الى الانتقال من المنزل العائلة ان الزيادة في الوضع الاقتصادي تنطوي عموما على الانتقال من حي فقير الى حي اثر ثراءا في حين ان انخفاض الوضع الاقتصادي يعني ان الاسرة ستضطر الى الانتقال الى حي ارخص شخصي وهو يوفر الظروف التي تساعد على تطوير مجتمع ما الشعور بالانتماء و تنظيم الحي في حين النوع الثاني لا يملك العناصر اللازمة لإعادة الهيكلة هذه من المستحيل ان يكون لديك رؤية محلية فعالة في حي ينتقل فيه الناس باستمرار وقد اقر علماء الاجتماع مرارا وتكرارا ان انحدار النماذج المحلية يشكل سببا مهما للتراخي و الفوضى الاخلاقية

خاتمة :

وفي نهاية عرضنا هذا نجد ان الحراك المجالي انتشر في المجتمع الحضري بعد الثورة الصناعية وأصبح شائعا ان ينتقل الافراد من اقليم الى اخر او من حي لأخر مقارنة

بالمجتمع التقليدي الذي كان يتشكل لدى الافراد فيه نوعان من الولاء للأرض التي يولدون بها فلاحظ علماء الاجتماع ارتفاع في الحركة و التنقل لدى الافراد تدريجيا وذلك مواكبة للتغير الاجتماعي الحاصل فظهرت اشكال عديدة للتنقل و الحركة و التي فسرتها مدرسة شيكاغو وعلماء الاجتماع من مثل فنسنت كوفمان .